على الخروج الى مزارعهم لانهم « أصبحوا اسرى الخوف ويفضلون البقاء في البيوت ». وبالاضافة الى عامل الحد من حرية الحركة الناجم عن الخوف الذي زرعته المقاومة في نفوس المستوطنين ، هنالك عامل الانهاك الجسماني الذي اثر بدوره على قدرة المستوطنين على العمل في المزارع خلال فترات الهدوء المتقطعة ، الناجم عن القلق الذي اخذ يستبد بهم ، والخوف على ارواحهم ، ذلك انه غدا من الصعب الاستسلام للنوم في الوقت الذي تحوم فيه خلال الليل علامة سؤال كبيرة « هل يسمحون لنا ان ننام أم لا ؟ هل يقصفوننا هذه الليلة ايضا ؟ من أين ستأتي القذائف ؟ في أي مكان ستسقط ؟ دور من هذه الليلة ليدفع ثمن الحرب المستمرة ؟ »(٧). وقد أدت علامة السؤال الكبيرة التي اخذت باستمرار ولمدة طويلة تلف ليالي المستوطنات ، الى « هبوط في طاقة القوى البشرية » ويصف يهودا يتسحاق من مستوطنة « يردينا » هذا الوضع بقوله : « منذ أن أصبحنا في حدود الجبهة هدفا للاردنيين والفدائيين، غدت معيشتنا اصعب بكثير لاسباب عدة ، انني أشعر خلال عام بأنني كبرت عشرين عاما ، انك لا تنام في الليل وهذا ينهكك في النهار ، لقد كان باستطاعتي ذات مرة قبل عام أو عامين ان أحمل على ظهري جهاز المبيدات الحشرية وان انتقل به في المزرعة طيلة خمس ساعات ، ولكن الان بعد ساعة او ساعة ونصف من حمله أشعر بأن قدمي لا تستطيعان حملي ، وكأنني غدوت نصف رجل »(٨).

هذا بالاضافة الى أن الجهد الحربي قد عمل هو الاخر ، بسبب الاوضاع الامنية المتردية في قرى الحدود على تدهور الاوضاع الزراعية ، فقد امتص الجهد الحربي عددا كبيرا من شباب المستوطنات ورجالها بواسطة تجنيدهم في الجيش او بواسطة أوامر الالتحاق « الكثيرة » من اجل الخدمة في سلك الاحتياط ، مما ترتب على ذلك خلق صعوبات جمة أمام الاعتناء بالشؤون الزراعية ، حيث أصبحت مهمة الاعتناء بالمزارع ملقاة على كاهل « الاباء المسنين واولاد القرى » . وبذلك وجدت اسرائيل نفسها أمام تناقض كبير بين متطلبات الجهد الحربي لدولة تعيش في حالة حرب وبين متطلبات المعيشة لقرى الحدود في الوقت الذي يوجد فيه الجيل الشاب وهو العمود الفقري للقوى العاملة ، خارج هذه القرى . بمعنى آخر وجدت نفسها أمام معادلة صعبة : كيف توفق بين الاستمرار في المحافظة على الاعتناء بالشؤون الزراعية لهذه المستوطنات في الوقت الذي تستدعي فيه شباب المستوطنات للانضواء تحت علم الخدمة في الجيش ؟ وقد رأت ان خير وسيلة للخروج من هذه المعادلة الصعبة ، اللجوء الى دعوة السكان في اسرائيل للتطوع للعمل في قرى الحدود ، الا أن هذه الدعوة لم تعط الثمار المرجوة منها لسببين (١) ضآلة عدد الذين استجابوا لها من داخل اسرائيل بسبب الاوضاع الامنية المتردية في المستوطنات (٢) عدم دراية قسم كبير من المتطوعين بالشؤون الزراعية ، الامر الذي دفع السلطات الاسرائيلية الى تقديم مساعدات مادية لسكان هذه القرى ، غير ان هؤلاء السكان اخذوا يتذمرون من ضآلة حجم المساعدات ومن ضآلة عدد المتطوعين .

هنالك عامل آخر أثر على دخل قرى الحدود بنفس المقدار الذي أثر فيه على نفسية ومعنويات سكانها ، فالمنطقة الشمالية تعتبر بمثابة مصيف يؤمها الزوار من كافة المناطق في اسرائيل خلال فصل الصيف ، كما وان منطقة وادي بيسان تعتبر بمثابة مشتى يؤمها الزوار خلال فصل الشتاء ، غير ان هذا المصيف وذاك المشتى اصبحا بمثابة منطقة شبه محرمة على الزوار منذ تصاعد نشاط المقاومة في هاتين المنطقتين ، حيث غدت فنادق الاستقبال التي كانت تعج بالزوار والسياح لا تستقبل أحدا الا بالصدفة ولوقت قصير ، فقد حدث ان قدم أحد المصطافين بسيارته الى فندق المطلة ، وهذا أمر نادر الوقوع كما تقول صاحبة الفندق ، وبعد ساعة من قدومه ، دوت في المنطقة اصوات انفجارات ، فما كان منه الا ان ركب سيارته واختفى بسرعة عن المنطقة ! وقد أدى احجام السكان في اسرائيل عن زيارة مستوطنات الحدود الى انخفاض حاد في دخل المستوطنات من